في السنة يذهب اكثرها اجرة لاعاظم الممثلين والموسيقيين الذين يبلغون رتب الملوك بعظم مقاماتهم وتوفر ارباحهم

ولقد عدت نيويورك اكثر مدن اميركا انفاقا على اللهو ولذلك يكون اوسع رزق فيها للممثلين ولا سيما الممثلات اللواتي يلقبن هناك بالكواكب فان الكوكب الواحد يستضيء في مدة الفصل بمبلغ عشرة آلاف جنيه ولكن بعض البارعين من الجنسين قد يحصل الواحد منهم ثلاثين الف جنيه في الفصل وهو مقدار حصله اثنان منهم في الفصل الحاضر وهما ريشارد منسفلد والسيدة موداد مس

الا ان من المؤلفين من هم اعظم ربحاً من الممثلين اذ ان الواحد منهم قد ينال في الفصل الواحد من السنة نحو ستين الف جنيه وليس بعد هذا من دليل على عظمة تلك البلاد وكونها فوق تصور المتصوّر ولا سيما في بلاد ناحيث ينال المغني العظيم عشرة جنيهات في الليلة فتزدحم العيون وتحسده الافئدة ويبلغ دخل الرواية الواحدة مئة جنيه فنقول هذا نهاية الاقبال وغاية العظمة والجلال مع اننا في الحقيقة لا نقاس الى سوانا الا كما تقاس الاجنة الى الرجال

﴿ غرائب العلاجات ﴾

لبعض الاطباء او مدعي الطب في هذا العهد بدع في العلاج ذهبوا بها كل مذهب ولكنها مع غرابتها وعدم الانتفاع منها لا تخلو من قوم اقتنعوا عليها وصدقوها . فمنهم من ابتدع الشفاء بالايمان ودعواه في ذلك ان من

يشتد ايمانه بالشفاء من دائه في حين كذا او علاج كذا فانه يشفى . ومن ابتدع العلاج بالارادة اي ان العليل اذا اشتدت ارادته للشفاء وطلبه طلب الموقن الحصول عليه فانه يشفى . ومنهم من ابتدع العلاج بالماء وهي طريقة الاب كنيب المشهورة ومن ابتدع العلاج بالوحل كالصاقه على الجسم او التمرغ فيه ولكل منهم دعاوى تدل على مبلغ التفنن بالعلاج وما وصل اليه الاعتقاد بالطب في هذه الايام

ولقد يروى من غرائب هذه العلاجات العلاج بالحفا ودعوى الطبيب الذي قال بذلك هي ان اكثر الامراض التي من نوع الروماتيزم ليس لها من سبب الا لبس الاحذية وهو يعتقد ان مشي الانسان حافيا واعتياد قدميه مباشرة البلل احوط لسلامته من لبس تلك الاحذية الضيقة ولقد كان هو نفسه يمشي حافياً حين كان يخطب بين الناس لدعوتهم الى هذا المذهب ولعل دعواه على شيء من الصواب لانه لو لم يكن من لبس الاحذية بشكلها الحاضر الا المضايقة والتعب وظهور ما يسمونه بالمسامير لكفى به داعياً الى الحفا

ومن غرائب العلاجات العلاج باللبن وقد ادعاه احد الاطباء الروسيين حتى انه كان يوصي بان لا يخلو شيء من اللبن مما يستعمله الانسان حتى الغسل والطبخ والعجن اي انه يجب ان يستبدل الماء باللبن في كل حالة ولقد اشتد اعتقاده بذلك حتى فتح مستشفى خاصا للعلاج بهذه الطريقة ولكنه لم ينجح بالطبع

ومن مستغرب العلاجات علاج النوم بلا غطاء ولا فراش على حسب الجاري الان بل يكون الغطاء وحده ملاءة رقيقة والفراش خشبا او نحوه

ودعواه في ذلك ان الصوف والقطن والريش وكل ما تصنع منه الاسرة لا يخلو من جراثيم مرضية واوساخ وهو يقول ان الانسان يتضايق عدة ليال في بداءة الامر من هذه الطريقة ولكنه لا يلبث ان يعتادها وتحسن صحته بسببها ويقال ان صاحب هذه الطريقة عاش الى حد التسعين ولعل هذا الرأي لا يخلو من صواب

ومما ذكروه عن غرائب العلاجات العلاج بالالم باعتبار انه لا يزيل الالم الا الم مثله او اشد او لا يفل الحديد الا الحديد ولكن صاحب هذه البدعة اعتبر جانيا فسجن تسعة شهور . اما طريقته في العلاج فغريبة حقيقةً وذلك انه كان اذا جاءه رجل يشكو المًا في ضرسه جرحه او كواه في يده او رجله حتى يغلب ألم الجرح او الكي ألم الضرس . ولقد كان يحصل وفق ما ادعى تماما لان المتألم ساعتئذ لا يعود يذكر ألم ضرسه بشيء بل تتحول كل شكواه الى الالم الاخر ولكنه لا يلبث قليلا حتى يعود فيشعر بالم الضرس بما يكون قد خف من ألم الكي فيتضاعف عليه الخطب وانه من اجل ذلك سجنوه وقد كان من حقه ان يشنق فينسيه الشنق مرارة السجن ....

ومن غرائب هذه البدع في العلاج ما ادعاه احد الاطباء وهو ان العليل اذا استنشق نفس الصحيح فانه يشفى من قبيل انه يعديه بالصحة زاعما ان نفس الصحيح غير نفس العليل ولذلك كان يجيء بالفلاحين الاصحاء ويدعهم يتنفسون حين الزفير في انبوبة تمتد الى منخر العليل حتى يستنشق انفاسهم ويشفى ولقد كان يستخدمهم باجور طائلة زاعما فوق زعمه الاول انهم يستنفدون صحتهم بهذه الطريقة اذ تذهب منهم الى غيرهم

ومما حدثوه عن هذه الدعاوى ولكنها ليست في هذه الغرابة دعوى

المعالجة بالالوان فان صاحبها كان يعين لكل مرض لونا وقد كان علاج الخناق عنده باللون الازرق اذ كان يضع العليل مدة يوم كامل في غرفة كل ما فيها ازرق بالاطلاق كما انه كان يعالج ضعف الاعصاب باللون الاصفر وسائر الامراض بسائر الالوان وهو علاج لا يخلو من فائدة ولكن ليس في كل مرض

ومن العلاجات ايضاً العلاج بالترويع والتخويف الشديد فان صاحبه كان يذكر للعليل ان النار قد علقت بالمنزل الذي هو فيه ويجعل من اهل المنزل اعواناً له على هذه الدعوى فيرتاع العليل وينهض مسرعاً مهما كان ثقيل المرض وقد كان هذا علاجه لاول يوم واما اليوم الثاني فعلاجه بان يرسل للعليل رجلا بصفة لص يدخل عليه ليسرقه وهو نائم فيرتاع جداً ويضطرب وفي اليوم الثالث يصب عليه الماء البارد وهو نائم فينتبه مضطرباً مذعوراً وهكذا الى النهاية حتى يمل العليل من هذه الحالة فيدعي الشفاء او يموت رعباً فيستريح من هذه البدعة

الا انه من اغرب ما تختم به هذه الغرائب العلاج بالقذارة وبالتالي التوقي من المرض بالقذارة وهذه البدعة قد صدرت عن اميركا من عهد غير بعيد وقد زعم صاحبها ان التمرغ بين الاوساخ خير واق للانسان من الوقوع في الامراض متخذاً برهان ذلك من الخنزير فانه لا يمرض بل هو كلما ازداد تمرغا ازداد عافية وسمنا . ولعل اكثر العوام عندنا قد تلقوا هذه البدعة من هناك او هي قد اخذت عنهم وانتشرت في اميركا لانهم يعتقدون ان القذارة تقيهم الامراض وانهم اذا فارقوها تعرضوا للسقم ولعلهم على جانب من الصواب لان بقاءهم وتعمير بعضهم اصدق دليل على ما يدعون